[114] قال: وا لهما أحب إلي من أمركم هذا إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا. قلت: إن الحاج اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لي أن أتكلم فإن كان حسنا كان منك وإن كان غير ذلك كان مني ؟ قال: لا أنا أتكلم ثم وضع يده على صدري وكان شثن الكفين فآلمني ثم قام فأخذت بثوبه وقلت: نشدتك ا والرحم. قال: لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد ا وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن ا بعث محمدا صلى ا عليه وآله وليس في العرب أحد يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس إلى منجاتهم أم وا ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا بدلت ولا خنت حتى تولت بحذافيرها. ما لي ولقريش أم وا لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين وإن مسيري هذا عن عهد إلي فيه. أم وا لابقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش إلا أن ا اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا [في خيرنا " خ "] وأنشد: أدمت لعمري شربك المحض خالصا * وأكلك بالزبد المقشرة التمرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن * عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا 91 - [شا] ولما نزل [عليه السلام] بذيقار أخذ البيعة على من حضره ثم تكلم فأكثر من الحمد والثناء عليه والصلاة على رسول ا (صلى ا عليه وآله) ثم قال: قد جرت أمور صبرنا عليها وفي أعيننا القذى تسليما لامر ا فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها أمثل من أن يتفرق المسلمون ويسفك دماؤهم.

---

91 - رواه الشيخ المفيد رحمه ا في الفصل: (21) مما اختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الارشاد، ص 133، ط النجف.